



تاريخ استلام البحث ٢٠٢٥ / ٣ / ٥

تاريخ قبول البحث ٢٠٢٥ / ٦ / ٤

تاريخ النشر ٢٠٢٥ / ٩ / ٣٠

رقم الترميز الدولي / ISSN (P): 2710-2653

ISSN (E): 2960-253X /

رقم الايداع الوطني / 2019 / 2375

التعددية الدينية والأمن الفكري ودورها في تحقيق السلم المجتمعي

Religious pluralism, intellectual security, and their role in achieving societal peace

م.م. حسين علي صبري

Assistant Lecturer. Hussein Ali Sabry

جامعة بغداد / كلية العلوم السياسية

University of Baghdad / College of Political Science

Hussein.a@cis.uobaghdad.edu.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/229>

المخلص

شهدت معظم دول العالم خلال النصف الثاني من القرن العشرين ولغاية يومنا هذا تعدد وتنوع في المفاهيم الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، لمواجهة العديد من الأخطار التي تمس حياة الافراد وأمنهم ومستقبلهم، حيث ساهمت بعض هذه المفاهيم في وجود العديد من الأفكار والمعتقدات التي كانت سبباً وراء تقدم الإنسان والمجتمع في دول معينة، كذلك أسهم بعضها الآخر في السير بالاتجاه المعاكس حيث شهدت بعض المجتمعات أعمال العنف والقتل والحروب مع ظهور الحركات الانفصالية والاسلامية المتشددة التي كانت السبب وراء تأخر التطور والتقدم لباقي المجتمعات وعدم استقرار أنظمتها السياسية، وتعتبر التعددية الدينية والأمن الفكري من أهم هذه المفاهيم المعاصرة التي جاءت لتعالج المشاكل التي واجهت المجتمعات الحديثة، وكان سببها عدة عوامل يتقدمها ضعف الوازع الديني وتراجع القيم الاخلاقية بين الأفراد والجماعات، وتوسع حدة التطرف الديني وتراجع لغة الحوار بين الطوائف والمذاهب الدينية المختلفة، والارهاب بمختلف أشكاله، وفقدان العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان، والاستبداد السياسي، وسيطرة دول الغرب على الأسواق الاقتصادية في العالم، وتنامي الفوارق الاجتماعية بين الافراد وضياح المصلحة العامة.

الكلمات المفتاحية: "التعددية الدينية"، "الأمن الفكري"، "المجتمع الإسلامي"، "السلم المجتمعي"، "التطرف الفكري"

Abstract

During the second half of the twentieth century, most countries around the world witnessed a multiplicity and diversity of social and political concepts, including many of the most important concepts affecting individuals, their security, and their future. Some of these concepts contributed to the emergence of numerous ideas and beliefs that contributed to the emergence of human community life in certain countries. Some also contributed to the opposite trend, as some societies witnessed acts of violence, killing, and development, along with the development of a stable Islamic university, which could be the reason behind the development and progress of knowledge today. Their political systems view clear intellectual pluralism as one of the most important contemporary concepts for addressing the problems facing modern societies. The causes of these concepts include several factors, most notably the weakness of conscience and the decline of moral values among individuals and groups, the spread of new extremism and the decline of the language of dialogue between different religious sects and denominations, the resulting violence, and the impact of these concepts on human rights. The rise of politicians, and the Western countries' clear practice of economic pluralism in the world, and the social and general disparities between individuals.

Keywords: "Religious pluralism", "intellectual security", "Islamic society", "community peace", "intellectual extremism"

المقدمة

تضعنا بعض نصوص الآيات القرآنية الشريفة أمام حقيقة مطلقة لا بد لكل إنسان عاقل من ادراكها، ألا وهي ووحدية ووحدانية الخالق عز وجل، وتعدد الخلق واختلافهم، كما ينبغي الاقرار بأن التعدد والتنوع والاختلاف سنة إلهية اقتضتها حكمة الله تعالى، ودلت عليها الشريعة الإسلامية من خلال مصادرها الأساسية: القرآن الكريم والسنة النبوية، وقد حثت الشريعة الإسلامية على التعدد والاختلاف المحمود والمفضي الى التعارف والتعاون والألفة ليتحقق السلم والأمن للأفراد والمجتمعات، فيما نهت عن التعدد والاختلاف الذي يؤدي بالأمة الى التفرقة والتناحر والاقتيال الذي يهدد السلم المجتمعي، بهذه العبارات يمكننا الوصول الى قناعة مفادها أن التعددية الدينية وقبول المذاهب والاديان المتنوعة والحوار الهادف بين ابناء المجتمع المتعدد، يؤدي الى تحقيق الأمن الفكري الناتج عن قبول الآراء والمعتقدات التي يؤمن بها كل افراد المجتمع وتسخيرها لخدمة المصلحة العامة وتحقيق سبل التنمية والعدالة الاجتماعية، بالإضافة الى منع الاستبداد بالرأي ودحر الارهاب بكل اشكاله للوصول الى أعلى مستويات السلم المجتمعي، ويعتبر مفهوم الأمن الفكري تصور ناتج عن فرد أو جماعة يتضمن أفكاراً وقيماً تصون الإنسان أو المجتمع من دوافع الانحراف وتمنحه أفكاراً متتورة تعمل على توفير سبل السعادة والطمأنينة، وتحميه من عوامل الخوف والضياع ونبذ العنف والسيطرة على جميع التصرفات، كل هذه العوامل تنطلق في بداية تكوينها من عوامل دينية أو نفسية أو سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية. وقبل البدء بالبحث وعرض المفاهيم لابد لنا من الإشارة الى حيز الدراسة بتناول مفهوم التعددية الدينية، ومفهوم الأمن الفكري كركيزتين أساسيتين للبحث، كون أن هناك مجالات عديدة للتعددية دينية وسياسية واجتماعية واقتصادية، كذلك للأمن أوجه عديدة ومختلفة فهناك الأمن الفكري والمائي والغذائي والقومي والوطني

الهدف: تهدف هذه الدراسة الى البحث في مفهوم التعددية بصفة عامة، والتعددية الدينية بصفة خاصة. كذلك البحث في مفهوم الأمن الفكري والتطورات التي طرأت عليه، كما تهدف ايضاً الى عرض أبرز العوامل التي تساعد في تحقيق الأمن بين الافراد وخلق السلم داخل المجتمعات.

الاشكالية: أخذت تزداد حدة الصراعات والتحديات داخل المجتمعات المعاصرة، بسبب التنوع الديني والتعدد المذهبي واختلاف الافراد في معتقداتهم وافكارهم، وهذه المعطيات تجعلنا امام طرح التساؤل الأبرز وهو هل هناك ادوات ومفاهيم يمكن اعتمادها لتوفير السلم للأفراد داخل المجتمع، وان وجدت فكيف سينعكس دورها في تحقيق الأمن الشامل داخل المجتمعات المتنوعة؟

الفرضية: ينطلق البحث من فرضية أساسية مفادها أن تبني مفهوم التعددية الدينية والأمن الفكري، داخل المجتمعات المتنوعة هو السبيل لتحقيق السلم المجتمعي، حيث أن اعتماد هذا المفهوم سيكون بمثابة الأداة الحقيقية التي تساعد على تحقيق الأمن والاستقرار داخل المجتمعات المتنوعة، مع احترام حقوق جميع الافراد وضمان مستقبلهم.

مناهج البحث: لغرض الوصول الى الحقائق العلمية والبحث في غموض المفاهيم وعرض الدلالات التي تساعد في تفسير الظواهر، لابد من استخدام المناهج العلمية المناسبة فقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بعرض المفاهيم ومتابعة التطورات التي طرأت عليها، لغرض الوصول الى الحقائق العلمية المرجوة، كما تم الاعتماد على المنهج الاستقرائي الذي يهتم بدراسة الظواهر ومحاولة التعرف على سبب وجودها واعطاء رؤية مستقبلية عنها من خلال المقارنة والتحليل مع باقي الاحداث داخل المجتمعات.

الهيكلية: لقد تم تقسيم الدراسة الى مبحثين ليتم تغطية المحاور الاساسية فيها، فجاء المبحث الأول بعنوان: التعددية في الفكر الإسلامي المعاصر، وقد احتوى على مطلبين: المطلب الأول هو مفهوم التعددية ودلالاتها الفكرية، والمطلب الثاني هو التعددية الدينية في المجتمع الاسلامي. اما المبحث الثاني جاء بعنوان: مقومات الأمن الفكري وسبل تحقيقه، وكذلك احتوى على مطلبين: المطلب الأول هو الأمن الفكري مفهومه ودلالاته، والمطلب الثاني هو مقومات الأمن الفكري وسبل تحقيقه. بالإضافة الى المقدمة والخاتمة.

المبحث الأول: التعددية في الفكر الإسلامي المعاصر

أن التصور الإسلامي للوجود قائم على حقيقتين أساسيتين، الأولى: هي وحدانية الخالق: فالله تعالى وحده هو الواحد الفرد الصمد وما عداه متعدد، هو واحد في ذاته وصفاته وفي أفعاله وهو الخالق وحده والذي يحيي ويميت وحده، وهو المعبود وحده ولا يستحق العبادة غيره ولا الاستعانة سواه. ولهذا كان التوحيد في الإسلام هو جوهر هذا الدين وروح الوجود الإسلامي ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^١. أما الثانية: فهي تعددية الخلق: وهذه التعددية تكون في الخلق والعرق واللسان والدين والثقافة والسياسة والفقه، فكل هذه التعدديات شرعها الإسلام^٢. ولقد كرم الله تعالى بني آدم على اختلاف أسنتهم وألوانهم ومذاهبهم الدينية والفكرية والعلمية بما منحهم في طبيعة خلقهم من طاقات وقدرات وعلى رأسها الطاقة العقلية والإرادة الحرة، وقدرات النطق واللغة والتعبير، وكان من نتائج العقل والإرادة الحرة ذلك الاختلاف الإنساني المشهود في تاريخ الإنسانية الواسع^٣. وحتى لا نسهب في محتوى التعددية والمجالات التي تختص بها سنقوم بببحث مفهومها ودلالاتها الفكرية والسياسية في المجتمع الإسلامي .

المطلب الأول: مفهوم التعددية ودلالاتها الفكرية

التعددية "Pluralism": وهي حالة التكثر والتنوع، سواء أدى الى اختلاف أحياناً أم الى تقارب، أم النقاء أحياناً أخرى في الاتجاهات القومية أو السياسية أو الثقافية أو الاقتصادية أو الدينية والمذهبية. وبناءً على ذلك تتعدد وتتنوع المصالح والإرادات فتدخل التنافس الانتخابي على هذا الأساس ويكون الاحتكام حينئذٍ عند صناديق الاقتراع^٤. ويختلف تعريف التعددية باختلاف العلوم والفنون التي تتناولها، فكل علم أو فن مفهومه الخاص للتعددية، وأنه على حسب كل حضارة من الحضارات، هناك تعددية في المذاهب ومدارس الفكر وفلسفاتها، وتيارات السياسة وتنظيماتها، وقد تكون في بعض الحضارات تعددية في القوميات واللغات والأوطان ... تتمايز

وحدات التعددية في الخصوصيات المتعددة، مع اجتماعها كلها في روابط الحضارة الواحدة وجامعها^٥. وفي أبسط تعريف لها هي الاعتقاد بأن هناك أو ينبغي أن يكون هناك أشياء متعددة، وهي الفلسفة التي تدافع عن التعددية في المعتقدات والمؤسسات والتي بدورها تعارض الواحدية (Minism) أي القول بأن هناك ثمة مبدأً غائياً واحداً^٦. والتعددية في جوهرها هي إقرار بالحرية والاختلاف والتعايش السلمي في إطار الحرية والاختلاف والتنوع من غير ضرر ولا ضرار، والتعددية في فلسفتها العامة هي حقيقة فطرية وسنة كونية وقانون حياتي، وبهذا المعنى هي إقرار واعتراف بوجود التنوع الاجتماعي وأن هذا التنوع لا بد أن يترتب عليه اختلاف في المصالح أو اختلاف على الأولويات^٧. وتأتي التعددية هنا لتكون المقنن مع هذا الاختلاف والخلاف بحيث لا يتحول الى صراع يهدد سلامة الدولة وتماسك المجتمع أي أن مفهوم التعددية يشير الى نوع من التنظيم الاجتماعي المتعلق ببنية النظام السياسي وآليات عملياته المختلفة، وهذا التنظيم يسلم بضرورة وجود أفكار وقيم ومؤسسات متعددة في إطار النظام السياسي والتنافس المفتوح بينهما دون أية قيود سوى القبول بقواعد الديمقراطية القائمة على الاحتكام للناخبين عبر صناديق الاقتراع، بمعنى السعي لاستبدال السلطة بالوسائل السلمية القانونية^٨. ويرتبط الحديث عن التعددية بالمفهوم الفلسفي بفكرة الحقيقة المطلقة، ولهذا فالتعددية ترفض التفرد، وتقرر بأنه ثمة أكثر من حقيقة مطلقة، ولا يمكن فهم الحقيقة عن طريق جوهر واحد أو مبدأ واحد^٩. ويصطدم هذا الفهم مع الحقيقة الدينية، ولاسيما أنهم يقررون أن التعددية تشير إلى أن الواقع يتكون من جواهر روحية مستقلة، وأن العالم عبارة عن جملة من الوحدات الروحية المنغلقة على نفسها، لذلك حاول الفلاسفة المثاليون التوفيق بين هذا الفهم، وبين ضرورة وجود الوحدة المطلقة بالقول إن: "إرادة الإله هي التي تتسق العلاقة بين هذه الجواهر الروحية المنغلقة على نفسها"، ومن ثم فإنه يجب أن يكون هناك تعدد في المعتقدات والمؤسسات والمجتمعات، وبالنظر لاستحالة الفهم عن طريق جوهر واحد، أو مبدأ واحد، فإن مفهوم التعددية هو الاعتقاد بأن هناك أو ينبغي أن يكون هناك تعدد في المعتقدات والمؤسسات والمجتمعات^{١٠}. كما وتتطرق الرؤية الفلسفية للتعددية أيضاً من نظرة عميقة تكمن في خلق الله تعالى للكون متعدداً وذا عناصر ووجوه متنوعة، وهذا ما ذهب إليه بعض المفكرين باعتقادهم أن التعدد والتنوع هو أصل أقرت به الشريعة الإسلامية^{١١}. ويذهب الدكتور طه العلواني الى القول بأن عقل الإنسان له شأن كبير في تنوع وتعدد ذاته نفسها، وأن الله عز وجل خلق البشر بعقول ومدرجات مختلفة الى جانب تنوع الألسنة والألوان والأفكار، وهذه في النهاية سوف تنتج تعددية الآراء والأحكام وتختلف باختلاف قائلها، وإذا كان اختلاف ألسنتنا وألواننا ومظاهر خلقنا آية من آيات الله تعالى، فإن الاختلاف في مداركنا وعقولنا وما تثمره وينتج عنها هو أيضاً آية من آيات الله تعالى، وأن ازدهار الكون وأعمارهم وقيام الحياة لا يتحقق لو كان البشر سواسية في كل شيء^{١٢}. وتسهم التعددية في إثراء الفكر وأسلوب الأداء لأن جوهرها يقر بالحرية والاختلاف والتعايش السلمي ويعتبر ذلك سنة كونية ونعمة إلهية لأن الناس لا يعيشون وفق اتجاه واحد في الحياة، كما وتجنب التعددية حالات الاستبداد التي تصيب الأمة وتمنح الفرصة للحزب أو الطرف الخاسر الذي عجز عن توفير الحلول للمشاكل والازمات من اعادة النظر في أدائه لتحقيق أهداف جماهيره^{١٣}. والتعددية وفق المفهوم السياسي هي على العموم مفهوم ليبرالي ينظر إلى المجتمع على أنه متكون من روابط سياسية وغير سياسية متعددة، ذات مصالح مشروعة ومنفردة، وأن التعدد والاختلاف يحول دون تمركز الحكم، ويساعد على تحقيق المشاركة السياسية

وتوزيع المنافع^{١٤}. والتعددية في ضوء هذا المفهوم هي إطار للتفاعل تظهر فيه المجموعات التي تحترم التسامح مع الآخرين والتعايش المثمر، والتفاعل بدون صراع أو انصهار^{١٥}. فهي إقرار للاختلافات القائمة بين الآراء المتباينة، التي هي بحاجة إلى التعبير عن نفسها وفكرها وثقافتها، وبالتالي فهي تجد نفسها متفاعلة مع الاتجاهات الأخرى بالضرورة، مما يعني التأكيد على أهمية الديمقراطية والحرية والحوار في استمرار التعددية، وأن البحوث التي درست التعددية تباينت في اتجاهاتها النظرية ونتج عن ذلك اختلاف في تعريفها، غير أن هذا الاختلاف لا يكون دائماً حالة سلبية، بل من شأنه تنويع وجهات النظر، لتتوصل إلى تسليط الضوء على نواح متعددة من هذا المفهوم.

المطلب الثاني: التعددية الدينية في المجتمع الاسلامي

أن يختلف الناس في أفكارهم وآرائهم ومواقفهم وعاداتهم، فذلك أمر طبيعي تقتضيه ظروف حياة البشر، فلو مررنا على أزمنة التاريخ لما وجدنا البشرية في أي لحظة من الزمن تجتمع وتتفق على كل الامور والقضايا بكمالها وتفصيلها، اللهم إلا تلك الفترة البدائية القصيرة التي يتحدث عنها القرآن الكريم بقوله: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾^{١٦}. أي قبل أن يعلموا عقولهم وينتبهوا إلى ما حولهم من حقائق ومصالح^{١٧}. وعد القرآن الكريم بني البشر أمة واحدة منسجمة على الرغم من التعددية وتوفر عوامل الاختلاف بين الناس ووجود التمايز الطبقي والعنصري وباقي الفوارق، فكان الافراد بداية تكوين المجتمع البشري يدعون نحو تنظيم شمولي لمشروع موحد ومنسجم يتجه نحو هدف واحد فقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾^{١٨}. وكذلك قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾^{١٩}. وكان هذا هو حال الناس في أول الظهور للحياة الاجتماعية^{٢٠}. فالاختلاف والتنوع هو أمر رباني وإرادة إلهية، وكذلك الاختلاف في الألوان والألسن كقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾^{٢١}. والمتأمل في القرآن الكريم يجد أن الإسلام لا يقصي أهل المعتقدات الأخرى، كما لا يلغي وجودهم، بل يعترف لهم في الخطاب الموجه لهم بحرية الاختيار المبني على إرادة حرة^{٢٢}. كما جاء في قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾^{٢٣}. وهذا هو دأب الرسول محمد (ص) فإنه لما أسر المسلمون أصحاب بدر من قريش وكانوا مشركين، لم يقتلهم بل أخذ منهم الفداء وتركهم على شركهم، فلم يجبرهم على الإسلام، وكذلك عندما دخل مكة فإنه قال لهم: "أذهبوا فأنتم الطلقاء"، فلم يقتلهم ولم يجبرهم على الإسلام، إلى غير ذلك مما لا يخفى على من له أقل إلمام بتاريخ الرسول، المقطوع به من سيرة رسول الله (ص)، بل وسيرة المسلمين طوال التاريخ الإسلامي، فإنه لم يعهد من أي مقاتل من المسلمين أن يقتل جميع الكفار الذين لم يكونوا أهل كتاب ولم يسلموا، بل مختلف أنواع الكفار كانوا يعيشون في كنف الحكومات الإسلامية^{٢٤}. وقد كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) مقتفياً أثر رسول الله (ص)، وكفل الحريات حتى لغير المسلمين الذين كانوا يعيشون تحت راية الإسلام، حيث إنه لم يكره أحداً من المواطنين على أن يترك عقيدته وأن يعتنق الإسلام، بل لقد كان الأمر خلاف ذلك، فقد ورد عنه: "الزموهم بما التزموا به"، وقوله: "كل الناس أحرار"، وقول الإمام الحسين (ع): "إن لم يكن لكم دين فكونوا أحراراً في دنياكم"، وعلى هذا المبدأ سار أمير المؤمنين علي (ع)^{٢٥}. ولم يغفل الدين الإسلامي عن التعدد الموجود بين مذاهبه، فهناك عدة مذاهب داخل الدين

الواحد وهي تقوم بالأساس على الاعتراف بوجود أتباع المذهب الآخر وبحرية الأشخاص في اعتناقه من عدمه، بصرف النظر عن الإيمان بمنطلقات هذا المذهب وأركانه وأصوله من عدمه، خاصة في تلك الأوطان التي يوجد بها تعدد مذهبي كالدول الغربية مثلاً، حيث تسود فيها عدة مذاهب مسيحية كالبروتستانت والأرثوذكس والكاثوليك وغيرها من المذاهب الفرعية. وقد شهد التاريخ الإسلامي العديد من المذاهب الفكرية كالمعتزلة والأشاعرة وغيرهما في علم الكلام، والمالكية والحنفية والشافعية والحنابلة في باب الفقه، كما شهد بعض المذاهب العقدية كالسنة والشيعية. وإذا كان هذا في باب التمدد العقدي السنة والشيعية، فإننا نؤكد أن المقصود بالتعددية المذهبية هنا تعددية تنطلق من عدم نفي الآخر مع كامل الاحترام لعدم الإيمان بمعتقداته أو التسليم لأفكاره تحت مبدأ "التعايش السلمي"، حيث نقضي على كل بوادر الشقاق التي تؤدي في النهاية إلى العنف والعنف المضاد^{٢٦}. وعن تنوع المجتمع في الدولة الواحدة فإن ما ورد في صحيفة المدينة بعهد الرسول (ص) كان قد وصف المسلمين واليهود بأنهم أمة واحدة دون الناس، هذا وقد كان المسلمين دائماً منفتحين على غيرهم في مجال السياسة والاجتماع والثقافة، ووجدوا صيغة تعايش الأنظمة على المستوى الدولي وأنجزوا المجتمع المتنوع من حيث الانتماء الديني لأول مرة في التاريخ بصيغته المجتمعية الواحدة وكيانه السياسي الواحد، وبهذا تم إنجاز أعظم انفتاح علمي ومعرفي حين قدموا انجازاتهم العلمية والمعرفية الى العالم اليهودي والمسيحي استجابة منهم الى دعوة الإسلام للانفتاح على الآخرين والحوار معهم^{٢٧}. ولأزال العرب والمسلمين في الوقت الحاضر لا يؤمنون بضرورة تعدد الحاكم أي قيام الشريك في الحكم والسياسة، أيماً منهم بضرورة نفيه في ميدان الألوهية والربوبية، فلا بد من إزالة صفة الوحدانية من الحاكمية البشرية بشكل نهائي ومع الإبقاء والإصرار على الإيمان بوحدانية الله من دون شريك وهو حجر الأساس في عقيدتنا الدينية وهو ما وجب علينا الحفاظ عليه بقولنا أن كل شيء بعد الله متعدد وضرورة قيام شريك في الحكم والسياسة هو بمثابة اعتراف لتحقيق الديمقراطية في معناها ومضمونها وما تقوم عليه أبعادها الفكرية والاجتماعية^{٢٨}. ويعتمد الدين الإسلامي التعددية السياسية المبنية على أصل الشرع والعقيدة الإسلامية، وتعتقد الأحزاب السياسية في إطار هذا النوع من التعددية بحاكمية الله تعالى وتلتزم بعدم مخالفة مبادئ الدين الحنيف الذي تعتبره المصدر الوحيد للتشريع^{٢٩}. وبهذا فإن التعددية السياسية تشير الى مشروعية تعدد القوى والآراء السياسية وحققها في التعايش والتعبير عن نفسها والمشاركة في صنع القرار، وتتأسس على قواعد ترتقيها وتحترمها وتصونها كل القوى والتشكيلات السياسية والاجتماعية في الأمة، وتتخذ التعددية السياسية أشكالاً مختلفة في إطار القوى والتنظيمات الاجتماعية داخل المجتمع، ومن بينها الاقرار بوجود تعددية حزبية، وبهذا تكون التعددية الحزبية هي احدى صيغ التعبير عن التعددية السياسية التي تحتضن كل القوى والمؤسسات الموجودة في المجتمع وهذا الاحتضان من شأنه أن يتيح المجال أمام الأحزاب السياسية لكي تشارك السلطة المركزية في العبء الذي تحمله لإدارة المجتمع من خلال المشاركة في السلطة^{٣٠}. بذلك تعني التعددية الحزبية حرية إنشاء الأحزاب السياسية والانتماء إليها، أو هي وجود أحزاب سياسية متعددة في مجتمع معين والاعتراف بها من النظام السياسي وتقبل اسهاماته في الحياة السياسية عن طريق الوصول الى السلطة أو المشاركة فيها^{٣١}. ولا نعني بالتعددية احتواء التناقضات بين تيارات واتجاهات متعادية ومختلفة في الاصول والجذور والمعتقدات لكي تكون موحدة أو متحدة، ولكن نقصد بها الاعتراف بحقوق الآخرين في أن

يكون لهم اجتهادهم في بعض المسائل في الدين الواحد، في الوقت الذي نقصد فيه أن الاسلام أقر التعددية باعترافه القرآني بالأديان السماوية كاليهودية والمسيحية والصابئة ومن خلال تعايشه مع أديان وجدها عند الفتح فدعا أتباعها الى الاسلام، فمن دخل كان مسلماً ومن لم يدخل بقي على اعتقاده مع شروط للتعايش والمشاركة في الحياة والخيرات^{٣٢}. وعن علاقة التعددية السياسية بالشورى يصف لنا الباحث زكي الميلاد بأنها سمة من سمات الشورى، والحرية الإسلامية لأن الحرية هي حرية الإنسان في تفكيره والتعبير عن رأيه وحرية في لقائه مع من يمثلونه ويتفقون معه في التفكير والتعبير^{٣٣}. ويكون القصد من التعددية السياسية هو الإشارة الى مشروعية تعدد القوى السياسية وحققها في التعايش السلمي والتعبير عن نفسها في مشاركتها بصنع القرارات العامة وهي بهذا المعنى إقرار واعتراف بوجود التنوع الاجتماعي وهذا الأخير لابد أن يترتب عليه اختلاف المصالح والأولويات، والتعددية السياسية هنا تعد إطاراً قانونياً للتعامل مع الاختلافات كي لا تتحول الى نزاع يهدد سلامة الدولة ويقطع نسيج المجتمع^{٣٤}. ويذكر لنا الباحث (فهيم هويدي) في كتابه "الاسلام والديمقراطية"، خلاصة آراء بعض الإسلاميين بمسألة التعددية، ممن شاركوا بالندوة التي دعا إليها "مركز الدراسات الحضارية" بالقاهرة عام ١٩٩٢، فيبين خلاصة رأي الدكتور (محمد سليم العوا) الذي يقول: "أما الموقف الاسلامي من التعددية فينبغي أن يكون واضحاً بأن الاختلاف بين الناس هو أمر قدره الله سبحانه وتعالى، حتى صار شئنا من سنن الكون، ومن ثم فإن الاعتراف بالاختلاف والمغايرة له أصله الشرعي الثابت، وإذا ما تحدثنا عن تصور إسلامي للنظام السياسي فإن التعددية في ظلها واجبة، والضابط الشرعي لها هو الالتزام بالنظام العام للدولة الإسلامية الذي يقوم على احترام الجميع لقيم الاسلام الأساسية". وكانت خلاصة رأي (يوسف القرضاوي): "الواقع أن موضوع التعددية مطروح علينا من قديم، وقد تحدث فيه الشيخ رشيد رضا صاحب "المنار" وهناك ظروف عديدة تفرض علينا الآن أن نزيل اللبس في الموضوع خصوصاً بعد ما شارك الإسلاميون في الانتخابات ونسب الى بعضهم اتخاذ موقف سلبي يصادر التعددية، وقد سمعت ببعض تلك الآراء في الجزائر وأدهشني منطق البعض في القبول بالتعددية للوصول الى السلطة، ثم معارضتهم لاستمرارها حتى داخل الساحة الإسلامية ذاتياً"^{٣٥}. وجاء رأي الدكتور (طارق البشري) بخلاصة: "ولأن التعددية تمثل أسلوباً في إدارة الخلاف، فينبغي أن تقوم على الاعتراف المتبادل بين الجماعات المختلفة، وليس على الإنكار لأن إنكار جماعة قائمة في الواقع وعدم الاعتراف بها في خريطة التعددية لابد وأن يؤدي الى العنف في نهاية المطاف". ويذهب الدكتور (أحمد العسال) من فقهاء الأصول وأستاذ بالجامعة الإسلامية في إسلام اباد - باكستان، بخلاصة: "أضن أن الحركة الإسلامية ينبغي أن يكون تبنيها للتعددية واضحاً، وموقفها منها محسوماً، وما دام الدستور ينص على الولاء العام للشرعية الإسلامية فلا خوف ولا خطر من أي تعدد واختلاف بعد ذلك". كذلك يذكر خلاصة رأي الدكتور (سيف عبد الفتاح) مدرس في كلية العلوم السياسية، قائلاً: "من الناحية المنهجية علينا أن ندقق فعلاً في سيرة وملابسات مختلف المفاهيم الغربية التي ترد إلينا، مثل التعددية وغيرها، وقد كنت أحد الذين يتحفظون على تلك المفاهيم في الماضي، لكنني أحسب الآن أن التعامل معها لا ينبغي أن يقوم على الرفض التام أو القبول التام، إذ يظل من الممكن ومن المهم أن نسعى الى توظيف تلك المفاهيم لصالح المقاصد الكمية لمشروع الأمة المستقل". وآخرهم الدكتور (عبد الغفار عزيز) أستاذ الدعوة الإسلامية وعضو سابق بمجلس الشعب، بخلاصته: "في كل الاحوال فإننا ينبغي أن ننطلق

من اعتبار التعددية السياسية، المتمثلة في تعدد الاحزاب، هي ضرورة للواقع، وضرورة في ظل أي مشروع إسلامي، وأخشى أن يفهم البعض من ندوتنا هذه أننا نتوجس من التعددية أو نختلف على مبدئها^{٣٦}. وبعد أن أصبح واضح لنا بأن التعددية السياسية هي وجود الأحزاب والفصائل والتيارات السياسية التي يضع الناشطون السياسيون في قالبها آرائهم ومواقفهم السياسية بهدف الوصول الى سدة الحكم والمواقع الرسمية لغرض إدارة الشؤون العامة، فإن المجتمع الذي توجد فيه تعددية يضمن الوحدة السياسية الوطنية وقيم ذلك المجتمع على أساس مجموعة من الأصول والمبادئ المقبولة لدى الجميع، ونجد هناك محاولات من قبل الحزب الحاكم لتوفير أكبر المصالح وتنفيذ أوسع الخطط لصالح الشعب لغرض كسب رضا وقبول الأكثرية منهم بسبب وجود تعارض وتنافس دائم مع باقي الأحزاب الأخرى^{٣٧}.

المبحث الثاني: مقومات الأمن الفكري وسبل تحقيقه

يرتبط الأمن الفكري بالعديد من المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على حياة الافراد داخل المجتمعات وتعزز أمنهم وتدعم استقرارهم، من خلال شعورهم بالطمأنينة داخل الدولة التي ينتمون إليها، لأن الأمن الفكري هو أساس المنظومة الفكرية التي يستند عليها الفرد والنظام داخل الدولة بصورة كاملة فمن خلاله يتم وضع خطة استراتيجية لحماية الأمن الاجتماعي والاقتصادي والوطني والفكري والغذائي والمعلوماتي والبيئي، وكل هذه الانواع ترتبط ارتباط مباشر بالفكر الفردي للأشخاص، الذي يساعدهم على كسب القيم والمعارف الحقيقية ومعرفة مصالحهم لحماية أمنهم والتصدي لأي أيديولوجيا خارجية غريبة تحاول أن تعيث بأمنهم وتزعزع استقرارهم، فالأمن الفكري هو ركيزة أساسية لاستقرار المجتمعات كما يعد وسيلة لنمو وتحقيق التنمية المستدامة.

المطلب الأول: الأمن الفكري مفهومه ودلالاته

أولاً: تعريف الأمن الفكري لغةً واصطلاحاً: - يعد الأمن الفكري من المصطلحات الحديثة والمعقدة نسبياً، ويرتبط بجوانب عدة للشعور بالطمأنينة وراحة البال، وفي ظل ثورة المعلومات وتطور وسائل الاتصال الحديثة وسهولة انتقال الثقافات وتأثرها ببعضها البعض يتزايد الحديث عن الأمن الفكري بعده منظومة وقائية من الانحراف الفكري التي تؤثر في سلامة الفكر واستقراره^{٣٨}. ولقد تعددت مفاهيم الأمن الفكري ولكنها في النهاية تصب في معنى واحد، وأما مصطلح الأمن الفكري فهو مكون من مجموع كلمتي (الأمن) و(الفكر) وهو إحساس المجتمع إن منظومته الفكرية ونظامه الأخلاقي الذي يربط العلاقات بين أفراده داخل المجتمع ليس موضع تهديد من فكر واد وأجنبي، وأنه سيقاوم ويقف بوجه اي غزو فكري منظم أو سياسات مفروضة^{٣٩}. وأن كلمة (الأمن) لغوياً: أمن وأمناً وأمانة وهو أمن من الشر، ففي اللغة العربية يأتي معنى الأمن بعدة معاني: منها (الأمانة وعدم الخيانة) فالأمن والأمانة يأتيان من جذر واحد في اللغة، وهو الفعل "آمن" وهما متقاربان في المعنى، والأمن عبارة اطمئنان القلب واستقرار النفس، وإن كان بينهما فرقاً فهو من ناحية أن أحدهما وسيلة للآخر، فالأمانة وسيلة لتحقيق الأمن. والمعنى الثاني: عدم الخوف، يأتي هذا المعنى من باب بيان الشيء بذكر ضده أو نقيضه،

كتعريف الموت مثلاً بأنه عدم الحياة، وقد ورد في بيان معنى الأمن أنه ضد الخوف، ومن كلام أهل اللغة يتضح أن للأمن في لغة العرب إطلاقات عدة ترجع الى طمأنينة النفس وزوال الخوف، والثقة، وعدم الخيانة، فالأمن: عدم توقع مكروه في الزمان الآتي^{٤٠}. ويعرف الأمن اصطلاحاً: هو مجموعة من التدابير والقوانين التي يتبعها الانسان لتحقيق الحماية لنفسه وماله وممتلكاته أو عرضه وكل شيء ثمين يخاف عليه. وعرف كذلك بأنه: تأمين الدولة من الداخل، ودفع التهديد الخارجي عنها بما يكفل لشعبها حياة مستقرة توفر له استغلال أقصى طاقاته للنهوض والتقدم والازدهار، ويمكن تعريف الأمن تعريفاً جامعاً بأنه: الاستقرار الحسي والمعنوي، والطمأنينة الداخلية والخارجية، وكفالة الحياة السعيدة للفرد والمجتمع والدولة^{٤١}. أما (الفكر) فيقصد به أعمال الخاطر في الشيء، كما يعني التفكير والتأمل والنظر العقلي، واصله اعمال الفكر^{٤٢}. ويعرف الفكر في اللغة: التفكير أسم التفكير، ومن العرب من يقول: الفكر الفكرة، والفكري على فعلى. أسم وهي قليلة والفكر: عند أبن منظور أعمال الخاطر في الشيء، ويأتي بمعنى التأمل "التفكير التأمل، والاسم الفكر والفكرة، والمصدر الفكر بالفتح^{٤٣}. والفكر بالكسر تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني، يقال: لي في الأمر فكر، أي: نظر وروية، ويقال الفكر ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها الى مطلوب يكون علماً أو ظناً، والفكر أعمال العقل للوصول الى نتيجة أو قرار أو حل مشكلة معينة^{٤٤}. مما سبق يتبين لنا أن التعريف اللغوي للفكر يبرز منه معنى، وهو أن الفكر يكون فيما يحتاج الى إمعان النظر والتأمل والتدقيق في محتواه، لا فيما اتضح وبان من الأمور^{٤٥}. وتعريف الفكر اصطلاحاً: هو أعمال العقل في أمور جزئية أو مقدمات عقلية للوصول الى حكم كلي أو نتيجة عامة تكون أساساً لمنطلق عملي^{٤٦}. وبعد أن بحثنا بشكل موجز في مفهوم الأمن والفكر لغةً واصطلاحاً، لابد لنا من عرض أبرز المفاهيم والدلالات لتعريف مصطلح "الأمن الفكري" لغرض الانتقال من المفاهيم الى المقومات الاساسية لهذا المفهوم وكيفية تحقيقه للوصول الى حالة السلم المجتمعي.

ثانياً: مفهوم الأمن الفكري ودلالاته:- يعد مصطلح الأمن الفكري من المخترعات الحديثة، فقد تعددت مفاهيمه، وتعريفاته، واختلفت عبارات الباحثين في ضبط مفهومه والمراد منه، لأن كل باحث نظر له من جهة معينة تخدم الفكرة التي يتحدث عنها والمراد الذي يصبو إليه. فالأمن الفكري: هو شعور المجتمعات بأن نظامها الفكري ونظامها الأخلاقي الذي يربط العلاقات بين أفرادها داخل المجتمع ليس في موقف تهديد من فكر واحد، ومصطلح الأمن الفكري للأمة في الشريعة الإسلامية يعني أن يعيش أهل الإسلام في مجتمعهم في أمن واطمئنان على مقومات شخصيتهم وتميز ثقافتهم ونظامهم الفكري المنبثق من كتاب الله وسنة نبيهم، وتأتي أهميتها من أنها تستمد تاريخها وجذورها من عقيدة الأمة ومعتقداتها، وتدرك ذاتها وتحدد هويتها، وبالتالي تحقق التماسك والوحدة في الفكر والمنهج والسلوك^{٤٧}. والأمن الفكري يعني سلامة فكر الإنسان وعقله من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور السياسية والدينية والاجتماعية وتصوره للكون^{٤٨}. ويعرف بأنه الاطمئنان الى سلامة الفكر من الانحراف الذي يشكل تهديداً للأمن الوطني، أو أحد مقوماته الفكرية، والعقدية، والثقافية، والأخلاقية، والأمنية^{٤٩}. وكذلك يدل على النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع لتجنب الأفراد والجماعات شوائب عقدية أو فكرية أو نفسية تكون سبباً في انحراف السلوك والأفكار والأخلاق عن جادة الصواب

أو سبباً للإيقاع في المهالك^{٥٠}. كما ويشير الأمن الفكري الى عيش الناس في بلادهم آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية المنبثقة من الكتاب والسنة^{٥١}. وقيل في معناه ايضاً: سلامة الفكر من اختياراته ومواقفه في الحياة، نتيجة بناء عقلي وشرعي سليم، ويكون نتيجة تحصين فكر افراد المجتمع المسلم من الأفكار المنحرفة المهددة لأمنه وازدهاره. وهناك تعريف يجمع بين صفات وخصائص الأمن الفكري، فيعرفه بأنه: شعور الدولة والمواطنين باستقرار القيام، والمعارف والمصالح محل الحماية بالمجتمع، ووحدته السلوك الفردي والجماعي في تطبيقها، والتصدي لكل من يعيث بها^{٥٢}. ويمكن تعريفه بأنه تصور حالة الاستقرار الفكري التي يعيشها مجتمع ما على كافة المستويات، ويعكس صورة انضباط العلاقات الإنسانية، والتطور الدقيق لمفاهيم الإنسان والكون والحياة، وكذلك التفاعل مع ثقافة الآخر، وفكره وقدرته. وهذا يفيد أن الأمن الفكري يمكننا من مواجهة التحديات الداخلية والخارجية، كظاهرة الإرهاب اليوم^{٥٣}. وبهذا نصل الى حيز الأمة من خلال تعريفه بأنه مفهوم شامل للأمة بجميع فئاتها وعلى اختلاف تخصصات الافراد واعمالهم ومهامهم، فالأمن الفكري مرتبط بالمقصد الأول وهو حفظ الدين فهو هوية الأمة والدين به حياة الإنسان وتحويله من الظلمات الى النور ومن الحياة البدائية الى الحياة الإنسانية المرتبطة بالوحي الإلهي^{٥٤}. وخلاصة القول أن الأمن الفكري دليل للطمأنينة الناتجة عن التردد والتأمل القلبي والعقلي، في ضوء النقل والعقل، على المستويين الفردي والجماعي^{٥٥}.

المطلب الثاني: مقومات الأمن الفكري

أولاً: الأسرة:- تعتبر الأسرة الوعاء الأول الذي ينهل منه الفرد القيم والمعايير الضابطة لسلوكه، ومنها يبني المعالم الأولى لشخصيته ويتعلم فيها حقوقه، وحقوق المجتمع الذي ينتمي إليه ويعيش فيه، فإذا أساءت الأسرة في التربية والتنشئة فقد أساءت للمجتمع بأكمله، وعندما ينشأ الفرد ويتربى تربية سليمة تنمو معه القيم والمسؤولية تجاه نفسه وغيره، ومتى ترسخت القواعد الاخلاقية والسلوكية تأمنت معها إحدى المقومات الأساسية لتحقيق الأمن^{٥٦}. وتأتي أهمية دور الأسرة من خلال تفعيل دورها للقيام بأدوارها الاستباقية والوقائية في تحصين وتكوين حماية ذاتية تجاه الأفكار السلبية التي تدمر المنظومة القيمية الإيجابية باعتبار أن الأسرة نظام اجتماعي يرتبط ارتباطاً وثيقاً ببقية النظم السائدة في المجتمع كالنظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي^{٥٧}. وكذلك تساهم الأسرة في تحقيق التوازن للأمن الفكري لأن الفرد منذ بداية نشأته داخل أسرته يميل الى تقليد الوالدين والاخوة ويطبق ما يقومون به فإذا كان الاساس أي الأسرة قوية وبعيدة عن الانحراف يترعرع الفرد آمناً فكرياً، والبيت يعد مرتكز من المرتكزات الأساسية لحماية الأمن الفكري للأبناء باعتباره النواة الأولى للأفراد، كما وتعد الأسرة واحدة من أهم المؤسسات الاجتماعية في تنمية وضبط سلوك الافراد تجاه الحياة الاجتماعية^{٥٨}. فهي تشكل وجدان الفرد الاجتماعي والثقافي وتنشئته اجتماعياً منذ الميلاد، وترسخ فيه قيماً وعادات وتقاليد وسلوكاً اجتماعياً معتدلاً^{٥٩}. وبما أن سلامة المجتمع وقوة بنيانه ومدى تقدمه وازدهاره مرتبط بأمن وسلامة أفراده، وحتى يكون الفرد عضواً بارزاً في تحقيق تقدم ورقي المجتمع لابد من الاهتمام بتنشئته على الفكر الصحيح الآمن من الغلو والتطرف، الذي يبدأ بالتفكير الناقد واعمال العقل، ويمتد ليشمل التوسع في فرص التنمية وإتاحة فرص الاندماج

المجتمعي، مع إعلاء قيمة العمل والمشاركة المجتمعية وتعزيز اجتماع الكلمة ووحدة الصف، والحفاظ على هوية المجتمع حتى يصبح كالبنيان المرصوص وبهذا يتحقق الأمن للمجتمع^{٦٠}.

ثانياً: مؤسسات التربية والتعليم:- يعتبر الفرد هو الدرع المانع من الانحراف الفكري وهذا يعتمد على مستواه التعليمي، فكل فرد يستطيع أن يميز بين خطأ والصواب من خلال مستواه التعليمي، ويقضي تحقيق الأمن الفكري سلامة الأفكار وصحة الاعتقاد لدى افراد المجتمع وهذا لا يكون إلا من خلال تضمين منهاج تربوي وتعليمي في المدارس والجامعات بما يحقق الأمن الفكري لدى طلبتها وتحسينهم من الأفكار المنحرفة^{٦١}. وتعد المدرسة من أهم المؤسسات التعليمية التي تقوم على تنشئة العقول وتحقيق التكيف والتوافق ورعاية النشء في مختلف جوانبه الجسمية والنفسية والتربوية، فالمدرسة تساعد الفرد على اكتساب انماط السلوك المتوقع منه ممارستها في المواقف الحياتية المختلفة بحيث يصبح قادراً على تحقيق التكيف الإيجابي مع نفسه ومع بيئته الاجتماعية وبالتالي يتحقق السلم المجتمعي^{٦٢}. وكذلك للمؤسسات التربوية والتعليمية دوراً بارزاً وجوهرياً في دعم ونشر الأمن الفكري ويتطلب ذلك توفير افكاراً وعقائد ناضجة وتوفير مناهج دراسية متوافقة مع الأمن الفكري وتوفير الاجابة أو أي استفسار أو تعبير في إطار الوسطية من خلال التوافق بين التعليم والعبادة والدعوة الى الاجتهاد في كافة نواحي الحياة^{٦٣}. ويعود فضل المدرسة بذلك لأنها تقوم في المراحل الأولى من التعليم بتسهيل صياغة أفكار التلاميذ وبالتالي فإن هذا التلميذ اذا تلقى التوجيه السليم فإن هذا يسمح للمجتمع بالحصول على أفراد اسوياء ذوي توجهات معتدلة، وكذلك الجامعة بوصفها مؤسسة تعليمية فإنها تتحمل جزءاً كبيراً من مسؤولية حماية المجتمع وافراده من كل فكر ضال ومنحرف من خلال ما ينبغي أن تقوم به من أدوار ومهام في صنع سياج أمني يحصن الشباب من كل فكر دخيل، ويعزز انتمائهم لدينهم وأمتهم ووطنهم، ويجعلهم أكثر قدرة للحفاظ على هوية الأمة وثقافتها وقيمها وأكثر وعياً بأخطار الفكر التكفيري المعادي وكل فكر عدواني^{٦٤}.

ثالثاً: المساجد ودور العبادة:- أن ما جاءت به الشريعة الإسلامية من تعاليم وعبر تفيد في المحافظة على الضروريات الخمسة وهي: الدين والنفس والعقل والنسل والمال، أنعكس بدوره على تفعيل دور التربية الإسلامية وطقوس العبادة والايمان لحماية الامن الفكري وسبيل لتحقيق السلم المجتمعي، ويعد دور العقل والمحافظة عليه من أهم هذه الضروريات لأن أي اختلال فيه سيؤدي بطبيعة الحال الى اختلال الفكر مما ينتج لنا جنوح الفرد والمجتمع عن الطريق المستقيم^{٦٥}. وعن سبب فقدان الأمن الفكري في المجتمعات المسلمة فهناك عدة اسباب تمنع وتهدد تحقيقه منها: الابتعاد عن الشريعة الإسلامية واتباع الاهواء المتفرقة والافكار المنحرفة التي تؤدي بطبيعة الحال الى التطرف، كذلك الابتعاد عن علماء الأمة وترك الاقتداء بهم وعدم الاخذ بعلمهم ومنهجهم خاصة في الأمور التي يحتاج فيها النظر والفهم الصحيح، كما يسهم في ذلك الاعراض عن علوم الشريعة الصحيحة وتعلم العقيدة مع وجود خلل في مناهج التعليم، بالإضافة الى قصور وسائل الإعلام الإسلامية في مواجهة التيارات الفكرية المخالفة للدين، وآخرها أخذ العلم من أنصاف المتعلمين والجمود الفكري والتعصب^{٦٦}. لذلك فإن للمساجد دور كبير في الحفاظ على الأمن الفكري للمجتمع وحمايته، إذ تعمل على ترسيخ وسطية الإسلام واعتداله وعدالته بين الافراد والتعريف بالأفكار الضالة والآراء الهدامة والمنحرفة والتحذير من الوقوع فيها،

وبيان موقف الإسلام من التطرف الفكري الذي من شأنه أن يهدد أمن وسلامة المجتمع، وكذلك للمسجد دور مهم في تأصيل مبادئ الولاء والانتماء وتحقيق السلم المجتمعي خلال ادواره الاجتماعية والعلمية والتربوية والأمنية^{٦٧}. هذا وتمثل دور العبادة أيضاً مركزاً تربوياً يوجه الافراد الى الفضيلة والاعتدال وحب العمل ومعرفة حقوقهم وواجباتهم في المجتمع ويعمل كذلك على تنشئة الفرد ومن خلاله يتم ترسيخ الأمن الفكري الذي يجنبهم الوقوع في الأفكار والأهواء المنحرفة والضالة التي تهدم كيان المجتمع^{٦٨}.

رابعاً: وسائل الاعلام:- يتفق العديد من الباحثين والمختصين بأن الاعلام هو من يقوم بتزويد الجمهور بأكثر قدر ممكن من المعلومات الصحيحة أو الحقائق الواضحة، وبقدر ما تكون هذه الصحة أو السلامة في المعلومات أو الحقائق يكون الإعلام سليماً وقوياً في ذاته^{٦٩}. ولقد عدت وسائل الإعلام الحديثة من أقوى الأسلحة المستخدمة في الحرب الثقافية والفكرية وخاصة في الوقت الحاضر، فيغزو الإعلام العالم ويصل الى كل مكان ويخترق الحدود الثقافية الخاصة بالشعوب والمجتمعات ويتغلب على كل وسائل الرقابة والتحكم، فقد أصبح الأمن الفكري عرضة للخطر والتهديد بسبب عولمة الإعلام وتوجيهه وهذا من شأنه أن يهدد الأمن والسلم للمجتمعات كافة^{٧٠}. ويرى آخرون بأن تحقيق السلم المجتمعي يحتاج الى دعم وسائل الإعلام المختلفة من خلال الطرح الإعلامي الهادف والمتوازن الذي يساهم في محاربة الأفكار الدخيلة والهدامة وبيان أهمية الأمن الفكري والايامن بقيمه والقضاء على النزاعات العرقية والدينية ورفع شأن المواطنة الذي يؤدي الى احترام المواطن لذاته وشعوره بالانتماء وبالتالي ستكون تصرفاته وافكاره لصالح السلام ونبذ العنف والكراهية والحق وهذا الأمر بلا شك سينعكس على تحقيق السلم المجتمعي^{٧١}. فالإعلام بمؤسساته المختلفة وأساليبه المتنوعة له آثاره على الناس وسلوكهم، ولذلك فإن مجالات الإعلام في أي بلد تتناول القضايا الفكرية والدينية وأساليب السلوك التقليدي والقيمي، بل إن ما يعرضه الإعلام قد يكون له أثر تدميري على المجتمع وفكره، وذلك بسبب جهله للقيم الراسخة وأخلاق المجتمع ودينه وعلاقته، بل وتشجيعه للفردية على حساب التماسك والوحدة الاجتماعية^{٧٢}. وكذلك يتمثل دور وسائل الإعلام في تعزيز ودعم الأمن الفكري من خلال دورها الأساسي في النشر والتوعية والتنشئة ودعم الجهود الأمنية في مواجهة الظواهر الاجرامية والعمل على إنتاج محتوى إعلامي يهدف الى تصحيح الفكر وإعادة النظر في صياغة الرسالة الإعلامية لتكون أكثر تأثيراً وفاعلية، والعمل على بناء خطط اعلامية متكاملة تضمن عدم انتشار دعوات متطرفة وتأثير هذه الدعوات على فكر الشباب وذلك من خلال إشراك العلماء والمفكرين وأساتذة الجامعات في جهود تحقيق الأمن الفكري والسلم المجتمعي ومواجهة الانحرافات الفكرية بكل اشكالها^{٧٣}. ونظراً لما تقدم من عرض لأبرز مقومات الأمن الفكري لا يمكن أن نتغافل عن دور القيم والأعراف والتقاليد العربية الأصيلة التي لها تأثير مباشر على سلوكيات الافراد داخل المجتمع، حيث هناك دور أساسي للقيم الفكرية أيضاً في تعزيز الأمن الفكري تقف ضد ظهور العديد من الأفكار والسلوكيات المخالفة للتقاليد وقيم المجتمع العربي الإسلامي الأصيلة، حيث أن لبعض التصرفات من قبل الأفراد تعد مؤشراً في تأثير أصحابها بأفكار غريبة عن الإسلام ومن منظمات إرهابية، ويكمن خطر هذه الأفكار في سرعة انتشارها عبر وسائل التواصل

وبرامج الإنترنت الحديثة، وللقيم الأصيلة دور مهم في الحفاظ على تقاليد المجتمع وترابط افكاره ووحدة اعضاءه فيمكن وصفها بضرورة اجتماعية تدعم وتساند الأمن الفكري لتحقيق السلم المجتمعي.

الخاتمة:

بعدما شهد العالم والمجتمع العربي تحديداً موجة التطور التكنولوجي السريعة وقفزة التحولات في عالم الرقميات ووسائل التواصل الاجتماعي المتمثلة بالبرامج السمعية والمرئية الحديثة، أصبح موضوع ترويج الأفكار والتأثر بها كالشرارة تقدح في ذهن الأفراد داخل المجتمعات، وأصبحت هذه المنصات الإلكترونية منابر لترويج الأفكار الدخيلة والغريبة على مجتمعنا مسببة انهياراً كبيراً في منظومة الأمن الشاملة ومنها الأمن الفكري الذي يقوم على الأسس الدينية والثقافية والاجتماعية والنفسية الموجودة في المجتمع، وهذا الأخير بدوره قد تمر عليه الكثير من التيارات الفكرية والثقافات المنحرفة التي تكون سبباً في تعدد منابع التلقي وظهور موجات كبيرة من التأثير الفكري مما يسهل انجرار الأفراد أصحاب العقول البسيطة الذين فقدوا شخصيتهم واضاعوا هويتهم، ونشر الافكار الهدامة بين الشباب وسهولة الزحف نحو ثقافات مختلفة وزيادة مظاهر العنف، والتطرف وأزمة الهوية من تشتت القيم التقليدية والحديثة بحجة التمدن والتحضر والحرية والتشدد والغلو في الدين وظهور مهددات مثل الارهاب تزعزع القيم وتهدم المثل العليا والأعراف الأصيلة، كل هذه عملت مجتمعة كمهددات للأمن الفكري حالت دون تحقيقه، لولا موجة التنوير الفكري على يد المفكرين ورجال الدين واصحاب الخطاب الوسطي، والمتمثلة بالتعددية الدينية وقبول الآخر واعتدال الخطاب الديني، ومحاربة جميع الظواهر الدخيلة والهدامة بنشر الوعي المجتمعي وبث مفهوم التسامح والاعتبار الكبير للقيم والعادات الإسلامية الراسخة وتفعيل دور الأسرة والمؤسسة الدينية والاهتمام بالتعليم وغيرها من المرتكزات التي استند عليها مفهوم الأمن الفكري وكانت أساساً صلباً يقوم عليه، وسبباً لتحقيق السلم المجتمعي ونيل التنمية المستدامة للشعوب.

الاستنتاجات:

- يساهم كل من التعددية الدينية والأمن الفكري، في نشر قيم الوسطية والتسامح والاعتدال وتنمية الجانب الفكري والإنساني واحترام الرأي المختلف وقبول الآخر لغرض الوصول الى حالة السلم المجتمعي.
- لغرض تحقيق الأمن الفكري ونيل السلم المجتمعي، لابد من الترابط بين العقل والدين إذ أن الانسجام والتكامل بينهما يؤدي الى التوازن والاستقرار المادي والفكري على مختلف المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ومتى ما كان هناك تقاطع بين العقل والدين أنعدم الأمن الفكري وظهرت الانحرافات التي تهدد السلم المجتمعي.
- هناك علاقة وثيقة بين الأمن الفكري والسلم المجتمعي، فعند تحقيق الأمن الفكري على مستوى الفرد سيتحقق السلم على مستوى المجتمع.

- يعتبر التطرف الديني من أبرز المهددات وأكثرها خطراً على الأمن الفكري، لأنه ينتج لنا التعصب والغلو الذي يسبب الارهاب ويهدد السلم داخل المجتمعات.
- لابد من الاستخدام الأمثل لوسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، وذلك لبث ونقل الافكار التي تطمئن الافراد وتحارب الفساد وتفضح الافكار الهدامة والمنحرفة التي تهدد الأمن الفكري المجتمعي.
- أن تحقيق الأمن الفكري يمر بعدة مراحل مهمة تبدأ من مرحلة الوقاية وتنتهي بمرحلة العلاج، وتعد الأسرة أولى هذه المراحل باعتبارها أول بيئة اجتماعية يتفاعل معها الفرد.
- يتطلب تحقيق الأمن الفكري تضافر الجهود لجميع مؤسسات الدولة والمجتمع المدني لتذليل الصعوبات ومواجهة التحديات بشكل مشترك.

الهوامش

- ١ سورة آل عمران، الآية: ٦٤.
- ٢ يحيى رضا جاد، الحرية الفكرية والدينية رؤية إسلامية جديدة، تقديم: أ.د. أحمد كمال أبو المجد، ط١، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٣، ص ٣٠.
- ٣ حسن بن موسى الصفار، التعددية والحرية في الإسلام بحث في حرية المعتقد وتعدد المذاهب، ط٥، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠١٧، ص ١٩.
- ٤ عزام الربيعي، الانتخابات والترشيح في ضوء الشريعة الإسلامية دراسة تحليلية مقارنة في الفقه السياسي، ط١، مطبعة الكوثر، ٢٠١٢، ص ٤١.
- ٥ محمد عمارة، التعددية - الرؤية الإسلامية والتحديات الغربية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٤.
- ٦ رعد صالح الألوسي، التعددية السياسية في عالم الجنوب، ط١، دار مجد لاوي، عمان، ٢٠٠٥، ص ٣٧.
- ٧ زكي الميلاد، التعددية الحزبية في الفكر الإسلامي، مجلة الكلمة، العدد (٢)، منتدى الكلمة للدراسات والابحاث، نيو صوفيا- قبرص، ١٩٩٤، ص ١٨.
- ٨ برهان غليون، الديمقراطية وحقوق الإنسان، مجلة الدراسات العربية، العدد (١)، بيروت، ١٩٧٩، ص ١١.
- ٩ منير بعلبكي، المورد، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢، ص ٧٠.
- ١٠ عامر حسن فياض، فكرة التعددية السياسية في العراق الحديث - الصيرورة والبواكير، مجلة دراسات عراقية، مركز العراق للبحوث والدراسات الاستراتيجية، السنة الأولى، العدد (١)، بغداد، ٢٠٠٥، ص ٣.
- ١١ مسعود بورفرد، الديمقراطية الدينية في الفكر السياسي الإمامي المعاصر، تعريب: محمد حسن زراقط، ط١، دار المعارف الحكيمة، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٤٩.
- ١٢ ينظر: حسين علي صبري، الديمقراطية الدينية في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد، ٢٠٢٠، ص ١٠٦.
- ١٣ زكي الميلاد، الفكر الإسلامي قراءة ومراجعات، الانتشار العربي، بيروت، د.ت، ص ١٨-١٩.
- ١٤ ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠، ١/٧٦٨.

- ١٥ علي جابر العبد الشارود، التعددية الحزبية في ظل الدولة الإسلامية، ط١، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر، ٢٠١١، ص ٢٩.
- ١٦ سورة البقرة، الآية: ٢١٣.
- ١٧ حسن بن موسى الصفار، التعددية والحرية في الإسلام بحث في حرية المعتقد وتعدد المذاهب، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٠.
- ١٨ سورة يونس، الآية: ١٩.
- ١٩ سورة المؤمنون، الآية: ٥٢.
- ٢٠ ينظر: عباس عميد زنجاني، الفكر السياسي في الإسلام المبادئ والأطر العامة، تعريب: ضياء الدين الخرجي، ط١، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠١٠، ص ٣٠٤.
- ٢١ سورة الروم، الآية: ٢٢.
- ٢٢ محمود كيشانه، التعددية الدينية في الاسلام: قراءة في صحيفة المدينة، مقال منشور على موقع مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث، متاح خلال الرابط: www.mominoun.com / وقت الزيارة ٢٠٢٤/١١/٦.
- ٢٣ سورة الكافرون، الآية: ٦.
- ٢٤ ينظر: محمد الشيرازي، الفقه - كتاب الجهاد، ط ٢، ج ٤٨، دار العلوم، بيروت، ١٩٨٨، ص ٢٩.
- ٢٥ محمد الشيرازي، الحكومة الإسلامية في عيد أمير المؤمنين، ط ٣، مؤسسة الفكر الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣، ص ٧.
- ٢٦ محمود كيشانه، التعددية الدينية في الاسلام: قراءة في صحيفة المدينة، مصدر سبق ذكره.
- ٢٧ محمد مهدي شمس الدين، في الاجتماع السياسي الإسلامي - المجتمع السياسي الإسلامي محاولة تأصيل فقهي وتاريخي، ط١، المؤسسة الدولية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٢، ص ١٠٢.
- ٢٨ محمد عابد الجابري، الديمقراطية وحقوق الإنسان، ط٣، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٥٧.
- ٢٩ حسن السيد عز الدين بحر العلوم، جدلية الثيوقراطية والديمقراطية مقارنة في أنظمة الحكم على ضوء الفكر الإمامي، ط١، دار الرافدين، لندن، ٢٠٠٦، ص ٢٠٢.
- ٣٠ مرتضى شنشول العقابي، الموقف من التعددية الحزبية في الفكر السياسي الاسلامي المعاصر، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة بغداد - كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٦، ص ٥٠.
- ٣١ المصدر نفسه.
- ٣٢ حسن السيد عز الدين بحر العلوم، التعددية الدينية في الفكر الاسلامي، ط ١، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١١، ص ٥٠.
- ٣٣ زكي الميلاد، الفكر الإسلامي قراءة ومراجعات، الانتشار العربي، بيروت، د. ت، ص ١٩.
- ٣٤ المصدر نفسه.
- ٣٥ ينظر: فهمي هويدي، الاسلام والديمقراطية، ط ١، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٨١.
- ٣٦ المصدر السابق نفسه، ص ص ٨٠ - ٨٤.
- ٣٧ حسن السيد عز الدين بحر العلوم، جدلية الثيوقراطية والديمقراطية مقارنة في أنظمة الحكم على ضوء الفكر الامامي، مصدر سبق ذكره، ص ١٩٨.
- ٣٨ محمد حسين، الأمن النفسي لدى الابناء، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، مج ٥، جامعة المنصورة، ٢٠١٨، ص ١٨٢.

- ٣٩ ابراهيم بن محمد بن علي الفقي، الأمن الفكري المفهوم - التطورات - الإشكالات ، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، ٢٢- ٢٥ جمادى الأولى، جامعة الملك سعود، السعودية، ٢٠٠٩، ص ٥.
- ٤٠ مصطفى محمد عزب موسى، أثر احكام السياسة الشرعية في تحقيق الأمن الفكري، مجلة الشريعة والقانون، العدد (٣٥) ج٣، جامعة الأزهر، القاهرة، ٢٠٢٠، ص ص ٩٢٤-٩٢٦.
- ٤١ المصدر نفسه، ص ٩٢٦.
- ٤٢ مخلص ابراهيم الزعبي وامين محمد الماضي، دور الأمن الفكري في الوقاية من التطرف، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد (٤٣)، قطر، ٢٠٢٢، ص ٣١.
- ٤٣ محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ط١، مج ١، دار صادر، بيروت، ١٣٠٠ هـ ، ص ٢١.
- ٤٤ أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصر، ط١، عالم الكتب، ٢٠٠٨، ١٧٣٣/٢.
- ٤٥ مصطفى محمد عزب موسى، أثر احكام السياسة الشرعية في تحقيق الأمن الفكري، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩٨.
- ٤٦ المصدر نفسه.
- ٤٧ يثرب خطاب منديل، الأمن الفكري ودوره في مكافحة الارهاب، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، العدد (١)، مج١٤، جامعة الانبار، ٢٠٢٤، ص ١١٧٢.
- ٤٨ سعيد الوادعي، الأمن الفكري الإسلامي، مجلة الأمن والحياة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٩٩٧، ص ٥١.
- ٤٩ عبد الحفيظ عبد الله المالكي، نحو مجتمع آمن فكرياً، ط١، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠١٠، ص ٥٣.
- ٥٠ محمد نصير، الأمن والتنمية دراسة تحليلية، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٣، ص ١٢.
- ٥١ عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية - مركز الدراسات والبحوث، الرياض، ٢٠٠٥، ص ١٦.
- ٥٢ نواف بن رحيل الشراري، ترشيد الخطاب الإعلامي الجديد وأثره على الأمن الفكري لدى الشباب دراسة فقهية تطبيقية - النظام السعودي مثلاً، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج (٢٩)، العدد (١٢)، ج٢، كلية التربية للعلوم الإنسانية، تكريت، ٢٠٢٢، ص ٧.
- ٥٣ المصدر نفسه.
- ٥٤ عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الأمن الفكري ماهيته وضوابطه، جامعة نايف للعلوم الأمنية، جدة، ٢٠١٦، ص ٧٥.
- ٥٥ نواف بن رحيل الشراري، ترشيد الخطاب الإعلامي الجديد وأثره على الأمن الفكري لدى الشباب دراسة فقهية تطبيقية، مصدر سبق ذكره.
- ٥٦ روضة سعيد الكتبي وحسين العثمان، دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء: دراسة اجتماعية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (١٥٢)، جامعة الشارقة، ٢٠٢٥، ص ٤٥٩.
- ٥٧ المصدر نفسه.
- ٥٨ محمد بن أحمد المويشير، دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري دراسة تطبيقية على مدينة سكاكا، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٧، ص ٤٤.
- ٥٩ هدى محمد الناشف، الأسرة وتربية الطفل، المركز الإسلامي الثقافي، الاردن، ٢٠١١، ص ٥٧.
- ٦٠ عبد الرحمن سليمان، الأمن الفكري: مستويات التفكير واتجاهات التطبيق، مجلة فكر، العدد (١١)، مركز العبيكان للأبحاث والنشر، الرياض، ٢٠١٥، ص ٤١.

- ٦١ يثرب خطاب منديل، الأمن الفكري ودوره في مكافحة الارهاب، مصدر سبق ذكره، ص ١١٧٧.
- ٦٢ جرادات عزة وعبيدات ذوقان، أسس التربية، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان - الاردن، ٢٠٠٨، ص ١٧.
- ٦٣ يثرب خطاب منديل، مصدر سبق ذكره، ص ١١٧٨.
- ٦٤ صالح حسين علي ووعد ابراهيم خليل، تهديدات الأمن الفكري للشباب وتداعياتها على السلم المجتمعي، مجلة أدب الرافدين، مج (٥٤)، العدد (٩٧)، كلية الآداب - جامعة الموصل، ٢٠٢٤، ص ٢٨٥.
- ٦٥ عبد الرحمن السديس، الأمن الفكري، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٥، ص ٧٥.
- ٦٦ نجم عبد الله غالي الموسوي وآخرون، أثر الإمام الصادق (عليه السلام) في تحقيق الأمن الفكري والاجتماعي، مجلة أبحاث ميسان، مجلد (٢٠)، العدد (٤٠)، كلية التربية - جامعة ميسان، ٢٠٢٤، ص ٣٥٥.
- ٦٧ صالح حسين علي ووعد ابراهيم خليل، تهديدات الأمن الفكري للشباب وتداعياتها على السلم المجتمعي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٨٤.
- ٦٨ عبد الرحمن السديس، الأمن الفكري، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥.
- ٦٩ نواف بن رحيل الشراري، ترشيد الخطاب الإعلامي الجديد وأثره على الأمن الفكري لدى الشباب دراسة فقهية تطبيقية - النظام السعودي مثلاً، مصدر سبق ذكره، ص ١٤.
- ٧٠ عبد الله بن عبد المحسن التركي، الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به، المجلة العربية للدراسات الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠١٠، ص ٩٣.
- ٧١ ابتسام اسماعيل قادر، الإعلام وبناء السلام، ط١، دار أمجد للطباعة والنشر، عمان - الاردن، ٢٠١٧، ص ١٢٢.
- ٧٢ نواف بن رحيل الشراري، ترشيد الخطاب الإعلامي الجديد وأثره على الأمن الفكري لدى الشباب دراسة فقهية تطبيقية - النظام السعودي مثلاً، مصدر سبق ذكره، نفس الصفحة.
- ٧٣ وصفي محمد عامر، دور الإعلام في مجابهة الانحراف الفكري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠١٠، ص ٣٥.

المصادر:

- ابتسام اسماعيل قادر، الإعلام وبناء السلام، ط١، دار أمجد للطباعة والنشر، عمان - الاردن، ٢٠١٧.
- ابراهيم بن محمد بن علي الفقي، الأمن الفكري المفهوم - التطورات - الإشكالات ، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، ٢٢ - ٢٥ جمادى الأولى، جامعة الملك سعود، السعودية، ٢٠٠٩.
- أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصر، ط١، عالم الكتب، ٢٠٠٨.
- برهان غليون، الديمقراطية وحقوق الإنسان، مجلة الدراسات العربية، العدد (١)، بيروت، ١٩٧٩.
- جرادات عزة وعبيدات ذوقان، أسس التربية، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان - الاردن، ٢٠٠٨.
- حسن السيد عز الدين بحر العلوم، التعددية الدينية في الفكر الاسلامي، ط ١، العارف للطبوعات، بيروت، ٢٠١١.
- حسن السيد عز الدين بحر العلوم، جدلية الثيوقراطية والديمقراطية مقارنة في أنظمة الحكم على ضوء الفكر الإمامي، ط١، دار الرافدين، لندن، ٢٠٠٦.
- حسن بن موسى الصفار، التعددية والحرية في الإسلام بحث في حرية المعتقد وتعدد المذاهب، ط٥، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠١٧.
- حسين علي صبري، الديمقراطية الدينية في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد، ٢٠٢٠.

- رعد صالح الألوسي، التعددية السياسية في عالم الجنوب، ط١، دار مجد لاوي، عمان، ٢٠٠٥.
- روضة سعيد الكتبي وحسين العثمان، دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري لدى الأبناء: دراسة اجتماعية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (١٥٢)، جامعة الشارقة، ٢٠٢٥.
- زكي الميلاد، التعددية الحزبية في الفكر الإسلامي، مجلة الكلمة، العدد (٢)، منتدى الكلمة للدراسات والابحاث، نيو صوفيا- قبرص، ١٩٩٤.
- زكي الميلاد، الفكر الإسلامي قراءة ومراجعات، الانتشار العربي، بيروت، د.ت.
- سعيد الوادعي، الأمن الفكري الإسلامي، مجلة الأمن والحياة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٩٩٧.
- صالح حسين علي ووعد ابراهيم خليل، تهديدات الأمن الفكري للشباب وتداعياتها على السلم المجتمعي، مجلة أدب الرافدين، مج (٥٤)، العدد (٩٧)، كلية الآداب - جامعة الموصل، ٢٠٢٤.
- عامر حسن فياض، فكرة التعددية السياسية في العراق الحديث . الصيرورة والبواكير، مجلة دراسات عراقية، مركز العراق للبحوث والدراسات الاستراتيجية، السنة الأولى، العدد (١)، بغداد، ٢٠٠٥.
- عباس عميد زنجاني، الفكر السياسي في الإسلام المبادئ والأطر العامة، تعريب: ضياء الدين الخرجي، ط١، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠١٠.
- عبد الحفيظ عبد الله المالكي، نحو مجتمع آمن فكرياً، ط١، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠١٠.
- عبد الرحمن السديس، الأمن الفكري، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٥.
- عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية - مركز الدراسات والبحوث، الرياض، ٢٠٠٥.
- عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الأمن الفكري ماهيته وضوابطه، جامعة نايف للعلوم الأمنية، جدة، ٢٠١٦.
- عبد الرحمن سليمان، الأمن الفكري: مستويات التفكير واتجاهات التطبيق، مجلة فكر، العدد (١١)، مركز العبيكان للأبحاث والنشر، الرياض، ٢٠١٥.
- عبد الله بن عبد المحسن التركي، الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به، المجلة العربية للدراسات الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠١٠.
- عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠.
- عزام الربيعي، الانتخابات والترشيح في ضوء الشريعة الإسلامية دراسة تحليلية مقارنة في الفقه السياسي، ط١، مطبعة الكوثر، ٢٠١٢.
- علي جابر العبد الشارود، التعددية الحزبية في ظل الدولة الإسلامية، ط١، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر، ٢٠١١.
- فهمي هويدي، الاسلام والديمقراطية، ط ١، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٣.
- محمد الشيرازي، الحكومة الإسلامية في عيد أمير المؤمنين، ط ٣، مؤسسة الفكر الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣.
- محمد الشيرازي، الفقه - كتاب الجهاد، ط ٢، ج ٤٨، دار العلوم، بيروت، ١٩٨٨.
- محمد بن أحمد الموبشير، دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري دراسة تطبيقية على مدينة سكاكا، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٧.
- محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين أبن منظور، لسان العرب، ط١، مج ١، دار صادر، بيروت، ١٣٠٠هـ.
- محمد حسين، الأمن النفسي لدى الأبناء، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، مج٥، جامعة المنصورة، ٢٠١٨.
- محمد عابد الجابري، الديمقراطية وحقوق الإنسان، ط٣، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٤.

- محمد عمارة، التعددية - الرؤية الإسلامية والتحديات الغربية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧.
- محمد مهدي شمس الدين، في الاجتماع السياسي الإسلامي - المجتمع السياسي الإسلامي محاولة تأصيل فقهي وتاريخي، ط١، المؤسسة الدولية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٢.
- محمد نصير، الأمن والتنمية دراسة تحليلية، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٣.
- محمود كيشانه، التعددية الدينية في الاسلام: قراءة في صحيفة المدينة، مقال منشور على موقع مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث، متاح خلال الرابط: www.mominoun.com / وقت الزيارة ٢٠٢٤/١١/٦.
- مخلد ابراهيم الزعبي وامين محمد الماضي، دور الأمن الفكري في الوقاية من التطرف، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد (٤٣)، قطر، ٢٠٢٢.
- مرتضى شنشول العقابي، الموقف من التعددية الحزبية في الفكر السياسي الاسلامي المعاصر، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة بغداد - كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٦.
- مسعود بورفرد، الديمقراطية الدينية في الفكر السياسي الإمامي المعاصر، تعريب: محمد حسن زراقط، ط١، دار المعارف الحكيمة، بيروت، ٢٠٠٨.
- مصطفى محمد عزب موسى، أثر احكام السياسة الشرعية في تحقيق الأمن الفكري، مجلة الشريعة والقانون، العدد (٣٥) ج٣، جامعة الأزهر، القاهرة، ٢٠٢٠.
- منير بعلبكي، المورد، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢.
- نجم عبد الله غالي الموسوي وآخرون، أثر الإمام الصادق (عليه السلام) في تحقيق الأمن الفكري والاجتماعي، مجلة أبحاث ميسان، مجلد (٢٠)، العدد (٤٠)، كلية التربية - جامعة ميسان، ٢٠٢٤.
- نواف بن رحيل الشراري، ترشيد الخطاب الإعلامي الجديد وأثره على الأمن الفكري لدى الشباب دراسة فقهية تطبيقية - النظام السعودي مثلاً، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج (٢٩)، العدد (١٢)، ج٢، كلية التربية للعلوم الإنسانية، تكريت، ٢٠٢٢.
- هدى محمد الناشف، الأسرة وتربية الطفل، المركز الإسلامي الثقافي، الاردن، ٢٠١١.
- وصفي محمد عامر، دور الإعلام في مجابهة الانحراف الفكري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠١٠.
- يثرب خطاب منديل، الأمن الفكري ودوره في مكافحة الارهاب، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، العدد (١)، مج١٤، جامعة الانبار، ٢٠٢٤.
- يحيى رضا جاد، الحرية الفكرية والدينية رؤية إسلامية جديدة، تقديم: أحمد كمال أبو المجد، ط١، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٣.